وليس لها الا عليان فكانه قال جونتا مصطلا الاغالي فليس فيه الا ضمير واحد وهو المستكن
في جونتا فهو كقولك زيد حسن الغلام قبيح فعله اي فعل الغلام وهذا فيه تكلف والظاهر
مع قوا الصور الباقية من الثمانية عشر وجها بعد الثلاثة الممنوعين باتفاق والممنوعة على
خلاف وهي خمسة عشر وجها تنقسم الى ثلاثة اقسام ما فيه ضمير واحد احسن لاندحاله على وفق ما
يقتضيه الكلام من الاشتمال بالمحتاج اليه في الربط من غير زيادة ولا نقصان او ضميران حسن
لاشتماله على الضمير الذي يحصل به الربط وزيادة الضمير الاخر لا تخل به فلم يعد قبيحا فان قلت
في كلام المؤلف العطف على معمولي عاملين اذ قوله ضميران معطوف على قوله ضمير وهو معمول
للابتداء او الظرف وقوله حسن معطوف على حسن الذي هو خبر المبتدا وهو ما الموصولة
وعامله الابتداء آخر من الابتداء العامل في المبتداء الواقع في قلت لعله من عطف الجمل لا
من عطف المفردات فلا يلزم ما ذكرته والتقدير او ما فيه ضميران حسن او ما لا ضمير فيه قبيح لخلوه
من الضمير المحتاج اليه في الصفات وبقائه كالاجنبي عن موصوفه ثم اخذ المؤلف في ذكر
ضابطة يعرف بها ما فيه ضمير واحد وما فيه ضميران وما هو خال من الضمير لكن ليتوصل بذلك
الى معرفة الاحسن والحسن والقبيح فقال ومتى كان المعمول مضافا ام رفوعا نحو زيد حسن وجهه
برفع او كان مفردا اي ليس بمضاف غير مرفوع سواء كان منصوبا او مجرورا نحو الحسن الوجه
بالنصب او الوجه بالجر وحسن وجها وحسن وجه او الواحد هو المضاف لمضمر وجره والصفة لا ضمير فيها
ضرورة انها رفعت ما بعدها فلا ترفع شيئا آخر بطريق الاستقلال واما في الصورة التي
لا ترفع فيها الصفة ما بعدها ففي الصفة ضمير مستتر فيها هو فاعلها او ضميران ان
اثنان ان كان المعمول مضافا غير مرفوع سوا كان منصوبا او مجرورا نحو زيد حسن وجهه
بالنصب والجر والضميران هما فاعل الصفة المستتر فيها والمضاف اليه الوجه ولا ضمير في عكسه
وهو ان يكون المعمول مرفوعا غير مضاف نحو حسن وجه ثم ما استكن فيه لانتقال الفاعلية
التي كانت للمعمول في الاصل اليه لا يثنى ولا يجمع بحسب الضمير لانه ضمير الموصوف فيؤنث ان كان
موصوفها مؤنثا ويثنى ويجمع ان كان كذلك كما في سائر الاوصاف المشتقة فتقول هذه

امراة

امراة حسنة الوجه ورجلان حسنا الوجه ورجال حسنو الوجه لا بحسب ما اسند اليه في الاصل
قبل انتقال الضمير الى الصفة فلا تقول زيد حسنة عينه بنصب العين على التشبيه بالمفعول
وتانيث الصفة نظرا الى ان العين في الاصل فاعل وقد كانت الصفة تؤنث عند اسنادها
اليها وانما تقول زيد حسن عينه بالتذكير رعاية للضمير الذي استكن في الصفة عائدا الى
زيد اسم التفضيل اسم مشتق من فعل اي مصدر وقد خلت الصفات كلها واسم الزمان

اسم التفضيل

والمكان والآلة في الاسم ليدخل مثل قولهم احنك الشاتين اي اكلهما فان الحنك لم يستعمل
منه فعل لزايد على غيره يخرج ما عدا اسم التفضيل لكن ورد ما اورده الرضي على تعريف
الكافية من نحو فاضل وزايد وغالب وطايل اي زايد في الطول على غيره وشرطه ان
يبنى للفاعل اي لتفضيل الفاعل على الفاعل لا لتفضيل المفعول على المفعول فاذا قلت
زيد اضرب من عمرو فمعناه ان ضاربية زيد زايدة على ضاربية عمرو ولا ان مضروبية ذلك
زايدة على مضروبية هذا وانما كان كذلك اجراء لاسم التفضيل مجرى الصفة المشبهة لاشتراكهما
في الزيادة على اسم الفاعل اما اسم التفضيل فبسبب كثرة الفعل واما الصفة المشبهة
فبسبب ثبوته وايضا فلو جعل اسم التفضيل للمفعول لبقي اكثر الافعال عريا عن بناء اسم
التفضيل لان اكثرها لازم ومن مجرد عن الزيادة ثلاثي كاحسن من الحسن وافضل من الفضل
ليمكن بناء صيغة افعل منه لان مثل دحرج واستخرج لا يتصور مع المحافظة على
حروفه بناء افعل منه واسقاط حروفه يخل بالغرض ويوقع في الالتباس فانه لو قيل ادحر
مثلا بحذف اللام الثانية واخرج بحذف الزيادة لم يعلم هل هو من الاخراج او الاستخراج
ام من الدخول والخروج من غير لون ولا عيب لان باب الالوان والعيوب جاءت فيه
الصفات على افعل من غير اعتبار الزيادة على غيره كابيض لذي بياض واعور لذي عور
فلو بني منه افعل التفضيل لالتبس وهو الظاهر خلافا للكوفية فيما هو اصل الالوان
وهو البياض والسواد فجوزوا ان يقال هذا ابيض من ذلك واسود منه قال لبيد
الشاعر جارية في درعها الفضفاض ابيض من اخت بني اباض الفضفاض السابغ وا

Copyright © King Saud University